Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2024, VOL. 05, NO. Special, 66-72, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb2024540

The drug crisis in Iraq and its family, societal and psychological repercussion

Hanan Sh. Al-Shamry*
College of basic education, Al-Mustansiriyah university, Baghdad, Iraq

Article information:
Received: 24–09– 2024
Revised: 02–10– 2024
Accepted: 07–10– 2024
Published: 25–10– 2024

***Corresponding author:**
Hanan Sh. Al-Shamry
hanan.sh.a@uomustansiriyah.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

For any phenomenon, whether it is bad or good, there are several causes that lead to it, and these reasons may refer to the individual in himself sometimes, or the society in its general composition and its total particles at other times, as it encourages the existence of this phenomenon, which means here that the phenomenon has an individual basis. Or social harm is harmful to the individual and society, and therefore it is necessary to search for means of combating it or addressing it and reducing its effects and risks, both individual and social, and striving to eliminate this danger once and for all.

Rather, other economic, political and cultural efforts, especially the media, have an important role in combating or ending this phenomenon and its negative effects on society in general. Therefore, the drug phenomenon has causes that lead to it, and based on this is the need for different means and ways to combat this phenomenon, which in turn is diverse. It can be said that the reasons for giving drugs are limited to a group of reasons that belong to the individual in particular and constitute an important factor in pushing him to take drugs or become addicted to them.

Keywords: Abuse, drugs, addiction.

Conclusions:

The study identified the underlying causes of this dangerous phenomenon, including psychological effects such as disruptions in general thinking, difficulty and slowness in performing tasks, and resulting in poor judgment about situations the addict might face. Socially, the addict may reach the conviction of being unaccepted by society or feeling that their existence is unwelcome, leading them towards suicide. Other causes will be discussed further in the research.

مجلة الريادة للمال والاعمال
السنة2024، المجلد الخامس، العدد (الخاص)، الصفحات 66- 72

ازمة المخدرات في العراق وتداعياته الاسرية والمجتمعية والنفسية

حنان شهاب الشمري*
كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

معلومات البحث:
- تاريخ استلام البحث: 2024-09-24
- تاريخ ارسال التعديلات: 2024-10-02
- تاريخ قبول النشر: 2024-10-07
- تاريخ النشر: 2024-04-25

المؤلف المراسل:
حنان شهاب الشمري
hanan.sh.a@uomustansiriyah.edu.iq

هذا العمل مرخص بموجب المشاع الابداعي نسب المصنف 4.0 دولي (CC BY 4.0)

المستخلص:

كل ظاهرة، سواء كانت سلبية أو إيجابية، لها عدة أسباب تؤدي إلى ظهورها، قد تنبع هذه الأسباب من الفرد نفسه أحياناً، أو من المجتمع بتراكيبه الكلية والجزئية في أحيان أخرى، حيث يمكن أن يسهم المجتمع في تشجيع تلك الظاهرة، ما يهمنا هنا هو أن الظاهرة، سواء كانت نابعة من الفرد أو المجتمع، تؤثر سلباً على كليهما، مما يستدعي البحث عن سبل لمكافحتها وتقليل آثارها السلبية. القضاء على هذه الظاهرة يتطلب تكثيف الجهود الفردية والجماعية لمواجهتها بشكل فعال.

إلى جانب الجهود الفردية والمجتمعية، تلعب العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية، وخاصة الإعلامية، دوراً مهماً في التصدي لهذه الظاهرة والحد من آثارها الضارة على المجتمع ككل، وبالنسبة لظاهرة المخدرات، هناك مجموعة من الأسباب المؤدية إلى انتشارها، والتي تتطلب بالتالي استخدام وسائل متنوعة لمكافحتها ويمكن القول إن أسباب تعاطي المخدرات تعود بشكل رئيسي إلى الفرد، مما يشكل عاملاً مهماً في انجراره نحو التعاطي أو الإدمان عليها.

توصلت الدراسة الى الاسباب الكامنة لهذه الظاهرة الخطيرة منها الاثار النفسية المتمثلة اختلالا في التفكير العام وصعوبة وبطء القيام به ويترتب على ذلك فساد الحكم على الأمور أو الحالات التي قد يواجها المدمن، اما الاجتماعية توصل المدمن الى قناعة بعدم قبوله مجتمعيا أو بوجوده مما يدفعه إلى الانتحار وغيرها من الاسباب التي سيتم مناقشتها من خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: التعاطي، المخدرات، الادمان.

اولاً: الأسباب العامة لتعاطي المخدرات

أن تعاطي [1] المخدرات [2]بجميع أنواعها من ألمشكلات التي أصبحت تمثل تهديداً خطيراً على الصعيدين الفردي والمجتمعي، ظهرت هذه المشكلة وتفاقمت مع تعقد الظروف المعيشية وتزايد الضغوط النفسية والأعباء الاقتصادية عربيا وعالميا.

ولغرض التعريف بمشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليه واثارها المترتب على الفرد والمجتمع، لابد من عرض أسبابها ومعرفة ان (التعاطي) هو بداية الإدمان فالمتعاطي أذا استمر بتعاطي المخدرات خارج أطار العلاج الطبي او التجارب العلمية وبدون ضوابط منظمة يتحول بالتدريج الى مدمن على المخدرات وتظهر عليه علامات الإدمان [3].

أسباب ادمان المخدرات يمكن تقسيمها الى محاور عدة وكما يلي:

المحور الأول: الأسباب الحضارية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وهي:

1. ظهور فئة من المواطنين تسعى للثراء السريع عن طريقة تجارة المخدرات.

([1])والتعاطي تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله وبناءً على ذلك نقول تناول فلان الدواء، ولكنه تعاطى المخدر، وينشأ التعاطي عن التعود على المادة المخدرة، والعادة بصورة عامة هي مجرد سنة مطردة يتبعها الأفراد إتباعاً لا يقوم على دافع إلزامي في ضرورة مراعاتها والعمل بموجبها، وإنما هو محض إتباع اختياري من جانب المتعاطين بالاندفاع إليه، يكون أما بدافع الإحساس بضرورة هذه العادة، وأما بدافع الاستحسان لها، وأما بدافع تقليد غيرهم ممن اتبعها. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1137م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1999؛ بكرة، حسن؛ المدخل إلى القانون، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971، ص274.

([2])المخدرات في اللغة اخدر وخدر العضو أي جعله خدراً، والخادر هو الفاتر الكسلان، والمخدر مادة تسبب في للإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالبنج والحشيش والأفيون وغير ذلك والجمع مخدرات. لويس معلوف؛ قاموس المنجد في اللغة والأدب، بيروت، المطبعة الكاثوليكية،1960، ص377.

([3]) الادمان: لتعاطي المتكرر لمادة نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض الانقطاع أو لتعديل تعاطيه، وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الانسحاب أذا ما أنقطع عن التعاطي. عمر، صالح الشيخ، الإدمان على الكحول، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد،1985، ص12.

2. غياب القيم الأخلاقية الإسلامية.
3. وجود الفراغ الروحي (الغفلة عن الأيمان بالله) في المجتمع بصيغة عامة.
4. عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات
5. عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات.
6. غياب جماعة الرفاق الصالحين (رفاق السوء) .
7. غياب الوسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد [4].
8. وجود الإغراءات من مروجي المخدرات يوضح مسميات جذابة لها.
9. تقصير بعض المسؤولين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دورهم تجاه التحذير من تعاطي المخدرات وكشف أضرارها.
10. تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين نحو التوعية بأضرار المخدرات في البيئة الاجتماعية [5].
11. الهجمة الشرسة التي يوجهها أعداء العراق ضده وضد أبنائه مع قلة جهود التصدي لها
12. التقليد الأعمى للإدمان على المخدرات في الغرب [6].

المحور الثاني: الاسباب الاسرية

يتجلى ضعف وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات وإهمالها في التحذير من مخاطره كعامل رئيسي في انحراف الشباب، حيث أشار الباحثون إلى أهمية العلاقات الأسرية والترابط العاطفي داخل الأسرة، باعتبارها أساساً مؤثراً في سلوك الأفراد، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، فالعلاقات الإيجابية داخل الأسرة الطبيعية توفر للأبناء ليس فقط احتياجاتهم المعيشية، بل أيضاً الدعم العاطفي، الذي يعده معظم الباحثين العنصر الأهم إذ يحتاج الطفل إلى العطف والحنان، والشعور بأنه مرغوب ومحبوب، مما يغرس فيه الثقة بالنفس والطمأنينة والانتماء[7]

في المقابل، تؤثر الأسر المتصدعة ذات العلاقات السلبية تأثيراً سلبياً على سلوك أبنائها، مما يدفعهم نحو الانحراف والجنوح وتعاطي المخدرات. فتكرار المشاكل والعنف داخل الأسرة يشكل بيئة خصبة لتعاطي المخدرات، ويأتي التفكك الأسري في مقدمة الأسباب، سواء كان نتيجة وفاة أحد الوالدين، أو انفصال أحدهما عن الأسرة، أو غياب الأب لفترات طويلة بسبب العمل، بالإضافة إلى عدم الاستقرار العاطفي وتكرار النزاعات الأسرية [8].

لذلك فالأسرة هي الذات المنعكسة للفرد التي تقوم بغلغلة الضبط الاجتماعي في شخصيه الأفراد من خلالها يرى فيها اصورته وسلوكه، فإن كان مرضياً تمسك بها وإن كان مرفوضاً سعى لتعديله، وهكذا تكون الأسرة إحدى الجماعات التي تعلم الفرد تعديل سلوكه طبقاً لقواعد المجتمع وأسس الضبط فيه [9].

المحور الثالث: الأسباب المتعلقة بالمتعاطي نفسه

تتعالى الرغبة لدى المتعاطي في اقتحام سور الممنوع نتيجة الفشل الدراسي، والفراغ الذي يعانيه وعدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ فيما يفيد الفرد ومجتمعه، مع اطلاع الشخص على وسائل الأعلام الكثيرة التي تدعو الى الانحراف والقيم الهابطة، التي تترافق احيان كثيرة مع مصاحبة رفقة السوء [10].

وإن من أهم الأساليب التي تستعملها رفقة السوء من أجل اكتساب الفرد ثقافتها هو تشجيعه على تعاطي مختلف المواد المخدرة وتوفيرها له وتقوم الجماعة بمكافأته عند قيامه بالتعاطي بشعوره بالقبول بينها، أما عند عدم استمراره بالتعاطي أو رفضه تكون معاقبته بالسخرية ورفض وجوده بين المجموعة، ولكي يبقى في المجموعة يجب أن يساير هم في عاداتهم واتجاهاتهم، لذا قد يجد الفرد صعوبة في إيقاف تعاطي المخدرات حتى ولو حاول ذلك من أجل أن يظل مقبولاً بين الأصدقاء ولا يفقد الاتصال بهم [11].

المحور الرابع: الاسباب السياسية

شهدت العراق انتشارًا واسعًا لمشكلة تعاطي المخدرات بعد الاحتلال الأمريكي في عام 2003، وهو تطور غير مسبوق مقارنة بما كان عليه الحال سابقًا كانت القوانين الرادعة التي أقرتها الحكومات العراقية قبل هذا التاريخ ذات تأثير كبير في الحد من هذه المشكلة، حيث تراوحت العقوبات بين السجن المؤبد والإعدام للمتاجرين بالمخدرات أو زراعتها، مما ساهم في تقليل نسب التعاطي إلى حد كبير، بل في بعض الأحيان إلى انعدامه. لم تكن القوانين العراقية متساهلة مع هذه الجريمة بأي شكل من الأشكال.

إلى جانب القوانين، لعبت العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية المتجذرة في المجتمع العراقي دورًا هامًا في الحد من انتشار المخدرات قبل الغزو الأمريكي، لكن بعد الاحتلال في عام 2003، تغيرت الظروف، مما أتاح الفرصة لانتشار هذه المشكلة بصورة أكبر، بفعل عوامل متعددة ساهمت في تفاقمها[12], خلال السبعينات ومنتصف الثمانينات كان العراق اقل دول العالم تعاطياً المخدرات والترويج بها وذلك حسب

([4]) زكي، سانحة أمين، الإدمان وطرق علاجه، دار المعارف، بغداد، 1965م، ص23-28.

([5])كارة، مصطفى عبد المجيد، مقدمة في الانحراف الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1985، ص30.

([6]) سليم نعامة، سيكولوجيا الانحراف، مكتب الخدمات الطباعية، القاهرة، 1985م، ص44.

([7]) الجميلي، فتحية، الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دار وائل للنشر، عمان، 2001م، ص204.

([8]) الياسين، جعفر عبد الأمير، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، 1981، ص24

([9])الجابري، خالد، دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1997، ص5.

([10])محمد، هادي صالح محمد؛ وقاية الشباب من الانحراف والجريمة، مجلة آداب الرافدين، العدد (25)، كلية الآداب، جامعة الموصل،1993، ص471-472.

([11]) Jerome J. Platt and Christina lab ate, Heroin addiction," theory, research and treatment" printed in: U.S.A, 1976, p.180-181.

([12]) الجبوري، عبد الرزاق عبد الله، تعاطي المخدرات لدى الاحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد،2020، ص87.

بيانات الأمم المتحدة ولجنة مكافحة المخدرات ، إذ لم يرد اسم العراق **كدولة تعاني من هذه الظاهرة المهلكة لذلك فان الاجتماعات التي كانت تعقد في هذا المجال ، كان العراق متغيباً عن معظمها على وفق أنه ليس له صلة بالموضوع ، وكان حضوره بصفة رقيب.**

ويمكن القول إن الأسباب التي ذكرناها أعلاه للإدمان على المخدرات، هي أسباب عامة وتوجد الى جانبها أسباب خاصة أهمها (الحرب) حيث أن للحرب دور في انتشار المخدرات نظراً لما تحمله من تزايد الآلام والكوارث الإنسانية من جرائها والتي أثقل العراق بها من جراء ممارسات النظام البائد من خلال زجه في حروب عديدة التي أثقلت كاهله كذلك جعل العراق ساحة لتصفية حسابات دولية.

أن العلاقة بين مشكلة المخدرات والأمن الوطني هي علاقة تبادلية تشكل بها المخدرات تعاطياً وترويجاً وتجارةً تهديداً مباشراً للكيان الاجتماعي العراقي بأبعاده ومستوياته الفردية والمجتمعية كافة، كما أنها تشكل تهديداً أخطر لمقوماته البشرية وموارده الاقتصادية ونظامه الاجتماعي , والسياسي وقيمته الثقافية والحضارية وكما تشكل المخدرات مصدرا وسبباً مباشر للتفكك الاجتماعي وإفساد القيم الاجتماعية والعلاقات الأسرية , ومن شأنها خلق النزاعات والتوترات ، بل الصراعات ضمن الأسرة الواحدة فالمخدرات من الناحية الاجتماعية تؤدي الى انعدام الأمن وتحول دون استقرار المجتمع.

ثانيا: الاسباب الخاصة

1. عدم التقيد بالحدود الدينية

للدين تأثير عميق في تشكيل شخصية الإنسان وجعلها أكثر تفاعلاً بشكل إيجابي مع محيطه الاجتماعي. عبر التاريخ، كان للأديان انعكاسات إيجابية كبيرة على النفس البشرية، ما انعكس بدوره على السلوكيات العامة للأفراد. فالأديان، ومنها دين الإسلام الحنيف، تُعد من أهم العوامل التي تساهم في منع ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها يقوم الدين على دعامة أساسية تتمثل في تعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية، وهي القاعدة الجوهرية التي تؤدي إلى بناء مجتمع أكثر استقرارًا وأمانًا من خلال غرس مبادئ الخير والعدالة، يسهم الدين في تقويم سلوك الفرد ودفعه نحو التزام القوانين والابتعاد عن كل ما يضر بنفسه وبالآخرين.

إضافة إلى ذلك، يوفر الدين للفرد الشعور بالانتماء الروحي والهدف الأسمى، مما يمنحه قوة داخلية لمواجهة التحديات والانحرافات المحتملة في المجتمع، هذه القيم الروحية تُعدّ حصناً منيعاً يقي الإنسان من الوقوع في الجرائم أو الانحرافات السلوكية، ويعزز من شعوره بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه [13].

فالحدود الدينية تمنع أي إنسان من الاعتداء على غيره من بني البشر , بل تمنعه حتى من الاعتداء على نفسه بالانتحار أو تناول المخدرات أو المسكرات لذلك نجد أن الإنسان الملتزم دينيا متقيدا بتلك الحدود وبالتالي لا يرتكب الأفعال التي تعد مخالفة للدين الذي يعتنقه , مع ملاحظة أن الدين هو دين واحد منذ زمن نبي الله آدم (ع) إلى زمن نبينا محمد (ص) ، ويعد ضعف الوازع الديني أو قلته من أهم الأسباب التي تساهم في ازدياد عدد الجرائم , ومنها جرائم المخدرات [14], ويلاحظ تأثير هذا العامل في نفسية الإنسان لان الدين يتعامل مع باطن الإنسان ونفسيته قبل أن يتعامل مع ظاهره، وبما أن الجريمة وفقا للتفسير الديني تنبعث من مصادر داخلية للإنسان لذلك فان الجريمة ليست إلا انقلاب للحقائق ناشئ من الخطأ في التصور أو الوهم في التفكير , وهذا المرض الفتاك هو الذي يؤدي إلى الظاهرة الإجرامية إذ تعد الأخيرة نتيجة حتمية لاضطراب النفس وانحراف التفكير وعدم الشعور أو الإحساس بالخطيئة من قبل مرتكب الجريمة ومنها المخدرات لقناعته أن ما يرتكبه هو مباح ومشروع بالنسبة له [15].

2. التمكين المالي للفرد وأثره في زيادة التعاطي:

تعد زيادة القدرة المالية للفرد، وخاصة بين فئة الشباب، من العوامل الرئيسية التي تسهم بشكل فعال في ارتفاع معدلات جرائم المخدرات تتفاقم هذه الجرائم مع تزايد الحرية التي تمنحها الأسر لأبنائها، يلاحظ وجود ارتباط وثيق بين القدرة المالية ووجود أوقات فراغ واسعة، حيث تُعد هذه الأوقات فترات للترفيه والاسترخاء، نتيجة لذلك، يلجأ بعض الشباب المترفين إلى تعاطي المخدرات أو المسكرات كوسيلة للبحث عن النشوة والسعادة، أو كوسيلة لنسيان هموم الحياة ومشاكل العمل. لكن سرعان ما يتطور هذا التعاطي إلى إدمان، مما يترتب عليه آثار سلبية جسيمة على الفرد المدمن، بالإضافة إلى تداعياته الخطيرة على المجتمع بشكل عام الإدمان لا يؤثر فقط على صحة المدمن ونفسيته، بل يعزز أيضًا من تفشي المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، مما يستدعي الحاجة إلى اتخاذ إجراءات فعالة للتصدي لهذه الظاهرة. [16].

3. التقليد:

في كثير من وقائع حياتنا اليومية نلاحظ وجود التقليد لدى عدد كبير من الأطفال والشباب بل وحتى الكبار , من خلال محاولة هؤلاء تقليد غيرهم في بعض المظاهر, سواء أكانت حسنة أم سيئة , ونشاهد أيضا كثيرا من الأطفال يدخنون السكائر أو يشربوا الخمر أو يتعاطوا المخدرات لا لشيء ألا لأنهم يريدوا أن يقلدوا قدواتهم السيئة سواء أكان هؤلاء القدوات هم الآباء أو الإخوة أو الأصدقاء [17], ومن هنا نلاحظ أيضا التأثير الكبير الذي تتركه بيئة الصداقة السيئة على المجتمع من خلال انحراف الأبناء في تيار لجريمة على مختلف أنواعها ومنها المخدرات ، وبالتالي تظهر ضرورة اختيار الأصدقاء الجيدين والملتزمين أخلاقيا سواء أكان ذلك في بيئة المدرسة أو بيئة العمل أو في المجتمع عموماً.

([13]) العاني، عبد اللطيف عبد الحميد، القيم الاجتماعية في الإسلام وأثرها في التحصين ضد الجريمة، مجلة التربية الإسلامية، العدد (6)، بغداد ،2001، ص357.

([14])عقيل نوري محمد؛ أثر القرآن في الفعل الاجتماعي، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994، ص12.

([15]) العاني، القيم الاجتماعية، ص357.

([16]) ابراهيم، أكرم نشأت إبراهيم، علم النفس الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1996م، ص22-ص27.

([17]) شوكت، محمد، المخدرات أثارها السلبية وسبل مواجهتها، مطبعة الشرق الأوسط، الرياض، 1987، ص46-47.

4. تدني مستويات التعليم:

يعد من العوامل الرئيسية التي تسهم في ارتفاع نسبة مدمني المخدرات ومتعاطيها. حيث يقوم مروجو المخدرات بخداع الأفراد غير المتعلمين، مدعين أن تعاطي المخدرات يمكن أن يزيد من مستوى الذكاء ويساعد على تحصيل المعرفة بشكل أسرع وأسهل. لكن الحقيقة تتناقض تمامًا مع هذا الوهم الكاذب علاوة على ذلك، قد يروج بعض الأفراد، بما في ذلك المتعلمون، لفكرة أن بعض أنواع المخدرات تعزز القدرة الجنسية. لذا، يلجأ الشباب المنحرفون إلى هذه المواد أثناء ممارستهم الزنا، كما أن بعض الأشخاص المتزوجين، حتى في الزيجات المشروعة، قد يتجهون إلى تعاطي المخدرات معتقدين خطأً أنها ستزيد من قدرتهم الجنسية، خاصةً في الأيام الأولى من الزواج. هذه المعتقدات الخاطئة تسهم في تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات، مما يستدعي زيادة الوعي والتثقيف لمواجهة هذه التصورات الضارة. [18]، في حين أن لهذه المخدرات الأثر السلبي والسيئ سواء على صحة الإنسان أو على أخلاقه. وينبغي الإشارة هنا إلى إن موضوع الثقافة والتعليم يمارس ويؤدي دورا كبيرا جدا في صنع شخصية الإنسان وتكيفه مع طبيعة الحياة وظروفها ومشاكلها المختلفة، فالملاحظ وحسب الإحصاءات والملاحظات الميدانية إن جرائم المخدرات مثل التعاطي والإدمان أو الترويج والتجارة تكثر في الأحياء أو المناطق المتدنية في مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ومن هنا يأتي دور أماكن التعليم سواء كانت المدارس الحكومية أو غيرها في الحد أو القضاء على ظاهرة الإدمان على المخدرات [19].

ثالثا: مضار تعاطي المخدرات على الاسرة والفرد والمجتمع

تترتب على تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها مجموعة من الآثار السلبية التي تؤثر على الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية والسلوكية للمتعاطي أو المدمن. ففيما يتعلق بالآثار الإجرامية، تُعد المخدرات من أبرز الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى انحراف المتعاطين وارتكابهم للجرائم، ذ تؤثر المخدرات على الجهاز العصبي، مما يسبب فقدان السيطرة على مراكز التحكم في الدماغ، ويؤدي إلى ضعف القيم الأخلاقية والكوابح النفسية. وبالتالي، تظهر لدى المتعاطي الشهوات الحيوانية، مما يزيد من احتمالية ارتكابه لجرائم أخلاقية، وبالأخص الجرائم الجنسية علاوة على ذلك، تنشأ دوافع لدى الفرد تدفعه إلى القيام بأي فعل من أجل إشباع احتياجاته، حتى وإن كان ذلك على حساب انتهاك حقوق الآخرين وحرياتهم، مما يتجلى في الاعتداء عليهم وارتكاب الجرائم. هذه الديناميكيات تؤكد على أهمية التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات، ليس فقط من منظور صحي، ولكن أيضًا من منظور اجتماعي وأخلاقي، لحماية الأفراد والمجتمع ككل [20].

أما بالنسبة للآثار النفسية فإنها تتمثل بان المخدرات تسبب في التوتر الانفعال للمدمن والذي يؤدي إلى الشعور بعدم القدرة على التكيف والتأقلم الاجتماعي مع الآخرين، كما تحدث المخدرات اختلالا في التفكير العام وصعوبة وبطء القيام به ويترتب على ذلك فساد الحكم على الأمور أو الحالات التي قد يواجها المدمن، والشعور بعد الاستقرار مع العصبية الجاهزة في أي وقت والحدة في التعامل والمزاج المعكر وإهمال النفس والمظهر، وعدم القدرة على العمل [21].

تترك المخدرات تأثيرات جسمية مباشرة على الأعضاء الداخلية والخارجية للمدمن، ومن أبرز هذه الآثار فقدان الشهية، مما يؤدي إلى النحافة والضعف العام، بالإضافة إلى شحوب الوجه أو اسوداده، واحمرار العينين مع ظهور هالات داكنة حولهما. كما يمكن أن تؤدي المخدرات إلى الإصابة بالتدرن الرئوي نتيجة تهيج الأغشية المبطنة للجهاز التنفسي. , يمكن تقسيم آثار الإدمان إلى قسمين: الأول يتعلق بالعلاقات الاجتماعية للمدمن مع المجتمع، حيث يصبح شخصًا غير مقبول اجتماعيًا، مما ينعكس سلبًا على علاقاته مع الآخرين سواء في بيئة العمل أو بين الأصدقاء. يؤدي ذلك إلى صعوبة إقامة علاقات طبيعية مع المحيطين به، وقد يصل به الأمر إلى مرحلة من عدم القناعة بوجوده، مما قد يدفعه إلى التفكير في الانتحار أما بالنسبة للآثار على الأسرة، فإن الإدمان يؤثر بشكل كبير على العلاقة بين الوالدين، وقد يؤدي إلى ولادة أطفال مشوهين. كما أن زيادة الإنفاق على المخدرات تضيق الموارد المالية للأسرة، مما قد يدفع الأمهات أو الآباء والإخوة إلى الانزلاق نحو الجريمة. تتوتر العلاقات الأسرية، ويعيش أفراد الأسرة في بيئة مليئة بالمشكلات الاجتماعية التي غالبًا ما تؤدي إلى تفكك الأسرة وضياعها كل هذه العوامل لا تؤثر فقط على الفرد والأسرة، بل تمتد آثارها لتنعكس سلبًا على المجتمع ككل، مما يزيد من تفشي المشكلات الاجتماعية والأخلاقية [22].

رابعا: التوصيات:

بعد عرض اسباب التعاطي واثارها نوصي بالآتي:

1. تشديد الرقابة المشدّدة على تهريب المخدرات وبيعها في الأسواق ومراقبة والمقاهي والقاعات الرياضية والنوادي، والأحياء التي يتعاطى فيها الافراد المخدرات بأنواعها كافة، وفرض العقوبات اعلى من يمهد الطريق أمامهم للتعاطي.
2. توعية أولياء الأمور عن طريق وسائل الأعلام المسموعة والمرئية بضرورة متابعة الابناء، وتنشئتهم تنشئة سليمة وصحيحة ومراقبة أصدقائهم بالاشتراك مع المدرسة بكافة الجوانب التربوية والعلمية.

([18])شوكت، المخدرات أثارها السلبية، ص34.
([19]) شوكت، المخدرات واثارها السلبية، ص34.
([20]) رفعت، محمد رفعت، إدمان المخدرات أضرارها وعلاجها، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص55.
([21])رفعت، محمد رفعت، إدمان المخدرات أضرارها وعلاجها، ص56.
([22])رفعت، محمد رفعت، إدمان المخدرات أضرارها وعلاجها، ص60.

3. تقوية الجانب الديني لدى الافراد، وتأكيد تحريم الأديان جميعها لتعاطي المخدرات لإن بعضهم يركن إلى أن القران حرم الخمر فقط، ولم يتطرق لذكر المخدرات، وإبراز الخطأ في هذه الفكرة ان كل ما يذهب العقل محرم وهذا دور وسائل الإعلام والاسرة والمدرسة والدولة.
4. إنشاء مراكز خاصة لعلاج التعاطي والإدمان على المخدرات بجميع المحافظات، وتوفير المستلزمات الضرورية لها بما في ذلك كادر متخصص وأجهزة طبية متطورة
5. إقامة وندوات للشباب تناقش على أوسع رقعة من البلد المشاكل كافة التي تواجهها الأسرة العراقية، وتدعوا الشباب للمشاركة لمعرفة حجم المشاكل ومواجهة صعوبة الحلول، فيعرفون إنهم مسؤولون حسب موقع كل منهم في التنظيم الاجتماعي، ومن ثم سيتحولون بالمشاركة في المعرفة من موقع الشاكي إلى موقع الشريك المسؤول.
6. إعداد برامج مدروسة وسليمة يقدم فيها المتخصصون في علم الاجتماع وعلم النفس والطب ورجال الأمن ورجال الدين عن ماهية المخدرات وأضرارها وما إلى ذلك، عن طريق الوسائل المرئية والمسموعة.
7. إدراج اسماء بعض المواد النفسية التي تستخدم لعلاج المرضى الذين يعانون من التخلف العقلي المتاح بيعها في الأسواق المحلية ضمن الجداول الملحقة بالقانون لخطورتها بعدها مواد نفسية سيء استعمالها أسوة ببقية قوانين الدول العربية الأخرى كمصر مثلاً فهناك حالات أظهرتها الوقائع العلمية لم يلتفت لها قانون المخدرات وبقى قاصراً على ما ثبت فيه، فهناك متعاطون لمواد أخرى كالتنر والحبوب المهدئة والسيكوتين وكثير غيرها لا يعد متعاطيها مشمولاً بإحكام القانون، واذ إن متعاطي مثل هذه المواد فيما لو أدمن عليها لشكلت مخاطر كبيرة على صحته وعليه أقترح ضرورة أضافة فقرة في القانون لمعاقبة متعاطي مثل هذه المواد 0
8. تكثيف الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتشجيع والشباب على ممارسة هذه الأنشطة وإقامة ندوات خاصة للتعريف بالمخدرات ومخاطرها، فضلاً عن تدعيم النوادي بمختلف التخصصات، اذ يصبح برنامج العمل بالنادي متضمناً الجانب النفسي والتعليمي والديني والتثقيفي والترويحي والجانب الطبي، فيجري فحص الحالة فحصاً طبياً شاملاً لعلاج الإعراض الجانبية للامتناع عن المخدرات.
9. ضرورة فصل قسم تأهيل الصبيان عن قسم تأهيل الفتيان في دائرة إصلاح الأحداث، فضلاً عما للدوائر القضائية من دور في مجال التأكد من أعمار مرتكبي الجرائم من الأحداث، لأنه توجد بعض الحالات من كبار السن من الشباب البالغين قد زوروا أعمارهم عن طريق تزوير هوية الأحوال المدنية كي تخفف عنهم الأحكام بداعي إنهم أحداث وما إلى ذلك، هذا بالإضافة إلى ضرورة توفير العلاج المناسب لجميع الأمراض التي يعاني منها الأحداث داخل دائرة إصلاح الأحداث.

توافر البيانات:

تم تضمين البيانات المستخدمة لدعم نتائج هذه الدراسة في المقالة.

تضارب المصالح:

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

موارد التمويل:

لم يتم تلقي اي دعم مالي.

شكر وتقدير:

لا أحد.

References:

1. Ibrahim, Akram Nashat Ibrahim. **Ilm al-Nafs al-Jina'i**, Dar Al-Thaqafa lil-Nashr wa Al-Tawzi', Amman, 1996.
2. Bakra, Hassan. **Al-Madkhal ila Al-Qanun**, Manshat Al-Ma'arif, Alexandria, 1971.
3. Al-Jamili, Fathiya. **Al-Jarima wal-Mujtama' wa Muratkab al-Jarima**, Dar Wael lil-Nashr, Amman, 2001.
4. Rif'at, Muhammad Rif'at. **Idman al-Mukhadirat Adraruha wa 'Ilajuha**, Dar Al-Ma'rifa lil-Tiba'a wal-Nashr, Beirut, Lebanon, 1985.
5. Zaki, Sanha Amin. **Al-Idman wa Turuq 'Ilajih**, Dar Al-Ma'arif, Baghdad, 1965.
6. Al-Jabari, Khalid. **Dawr Mu'assasat Al-Dabt fi Al-Amn Al-Ijtima'i**, Dar Al-Hurriya lil-Tiba'a, Baghdad, 1997.
7. Al-Jaburi, Abdul Razzaq Abdullah. **Ta'ati Al-Mukhadirat Lada Al-Ahdath**, Risalat Majisteer Ghair Manshoora, Baghdad, 2020.
8. Salim Na'ama. **Sikolojiyat Al-Inhiraf**, Maktab Al-Khidamat Al-Tiba'iya, Cairo, 1985.
9. Shawkat, Muhammad. **Al-Mukhadirat Atharuha Al-Salbiya wa Subul Muwajahatiha**, Matba'at Al-Sharq Al-Awsat, Riyadh, 1987.
10. Louis Ma'luf. **Qamus Al-Munjid fi Al-Lugha wal-Adab**, Beirut, Al-Matba'a Al-Katholikiyya, 1960.
11. Omar, Saleh Al-Sheikh. **Al-Idman Ala Al-Kohol**, Dar Al-Hurriya lil-Tiba'a wal-Nashr, Baghdad, 1985.
12. Al-Ani, Abdul Latif Abdul Hamid. **Al-Qiyam Al-Ijtima'iyya fi Al-Islam wa Atharuha fi Al-Tahsin Didd Al-Jarima**,

Majallat Al-Tarbiya Al-Islamiyya, Issue (6), Baghdad, 2001.

13. Aqil Nuri Muhammad. **Athar Al-Qur'an fi Al-Fi'l Al-Ijtima'i**, Risalat Majisteer, Qism Al-Ijtima', Kulliyat Al-Adab, Jami'at Baghdad, 1994.
14. Kara, Mustafa Abdul Majid. **Muqaddima fi Al-Inhiraf Al-Ijtima'i**, Dar Al-Tali'a, Beirut, 1985.
15. Mustafa Abdul Majid Kara. **Muqaddima fi Al-Inhiraf Al-Ijtima'i**, Dar Al-Tali'a, Beirut, 1985.
16. Muhammad, Hadi Saleh Muhammad. **Wiqayat Al-Shabab min Al-Inhiraf wal-Jarima**, Majallat Adab Al-Rafidain, Issue (25), Kulliyat Al-Adab, Jami'at Al-Mosul, 1993.
17. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (d. 711 AH / 1311 AD), **Lisan Al-Arab**, Dar Sader, Beirut, 1999.
18. Al-Yasin, Ja'far Abdul Amir. **Athar Al-Tafakkuk Al-'Aili fi Junuh Al-Ahdath**, Alam Al-Ma'rifa, Beirut, 1981.